

# الخطبة الأولى

١٤٣٦/١٠/١

الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

الله أكْبَرُ كُلَّمَا هَلَّ هَلَالٌ وَأَنْوَرَ!

الله أكْبَرُ عَدَدُ دُنْوِنَا حَتَّى تُعْفَرَ!

الله أكْبَرُ كُلَّمَا ارْتَفَعَ الْحَقُّ وَسَطَرَ!

الله أكْبَرُ! رَبَّنَا اضْرِبْ عَدُونَا بِالذِّلِّ الْأَكْبَرِ!

الله أكْبَرُ خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَحْصَاهُمْ عَدَدًا، وَكُلُّهُمْ آتَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا، غَنِتِ الْوِجْدَةُ  
لِعَظَمَتِهِ، وَخَضَعَتِ الْخَلائِقُ لِقُدْرَتِهِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا الْكَرِيمِ، الَّذِي بَعَثَ إِلَيْنَا بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَهادِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحَابَتِهِ، وَمَنْ تَبَعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا  
بَعْدُ:

الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ الله أكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ: هَنِيئًا لَكُمْ بِهَذَا الْعِيدِ، هَنِيئًا لَكُمْ يَا مَنْ أَدَيْتُمْ فَرَضَكُمْ، وَصُمِّتُمْ  
شَهْرَكُمْ، وَأَطَعْتُمْ رَبَّكُمْ.. هَنِيئًا لَكُمْ بِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ «يَوْمُ الْجَوَافِزِ».

إِنَّا فِي يَوْمِ عَظِيمٍ هُوَ أَحَدُ الْعِيدَيْنِ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، أَوْجَبَ اللَّهُ فِطْرَةً وَحَرَمَ صِيَامَهُ،  
فَالْمُسْلِمُونَ فِي هَذَا الْعِيدِ، فِي ضِيَافَةِ الرَّبِّ الْكَرِيمِ، فِلَلَّهِ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنَ الصِّيَامِ  
وَالْقِيَامِ وَبُلُوغِ الشَّهْرِ وَالْتَّمَامِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتَمَّعِ الصَّالِحَاتُ.

عِبَادَ اللَّهِ!

هَذَا عِيدُكُمْ عِيدُ شُكْرِ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ أَدَاءِ الرُّكْنِ، وَهُوَ عِيدُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ، وَهُوَ عِيدٌ  
اجْتِمَاعٍ وَتَوَاضُلٍ، وَبِرٍّ وَصِلَةٍ، وَهُوَ عِيدُ مَحَبَّةٍ وَتَقْدِيرٍ، وَعَفْوٍ وَضَفْحٍ.

وهو عِيدُ توسيعٍ على الأهلِ والأولادِ، فافرَحْ أيها المتعيد! وأدْخلِ الفَرَحَ على مَنْ حَوْلَكَ.. أَسْعِدْ والديكَ وأولادكَ وزوجكَ، اجعل هذا اليوم يختلفُ عن بقيةِ أيامكَ وعاداتِكَ.

سامِحْ وصافِحْ، وأدْخلِ السرورَ وصلِ الرَّحْمَ، ووَسْعْ على أهْلِكَ وأولادكَ، واحتسِبْ ذلك عندَ الله؛ فإنَّكَ مأجورٌ فائزٌ بإذنِ اللهِ.

وتَأَمَّلْ رعاكَ اللهُ هذا الحديثُ الذي بَيْنَ فيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ رَزَقَنَا يوْمَيْنِ يُسَنُّ فيهما الفَرَحُ والسرورُ؛ فعَنْ أَنَّسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا، فَقَالَ: قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللَّهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوَدَ.

اللهُ أَكْبُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ، وَلَلَّهِ الْحَمْدُ.

الْعِيدُ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ سبِيلًا لصفاءِ القلوبِ، وَزِوالِ التَّشَاحُنِ، وَتَنْقِيَةِ النُّفُوسِ، لَا مَعْنَى لِلْعِيدِ وَأَنْتَ عاقٌ لِوالديكَ، مَخَاصِصٌ زوجتكَ، وَضَارِبٌ لِولَدِكَ، وَمُخْتَلِفٌ مَعِ إخوانِكَ، وَمُتَشَاجِرٌ مَعِ جِيرَانِكَ.

طَهَّرْ نَفْسَكَ، دَعِ النَّفْسَ الشَّيْطَانِيَّةَ تَنْسَلُ مِنْ جَسِدِكَ، تَلَطَّفْ مَعَ والديكَ قَبْلَ أَوْلَادِكَ وَارْحَمْ أَهْلَكَ، وَتَلَطَّفْ مَعَ جِيرَانِكَ، فَالْيَوْمَ عِيدُ، عِيدُ يَقُولُ لَكَ: انْزِعْ مِنْ نَفْسِكَ كِبْرِيَاءَهَا وَسَامِحْ النَّاسَ، وَصَافِحْ إخوانِكَ، وَسَلِّمْ عَلَى أَحْبَابِكَ، وَتَعَيَّدْ مَعَ أَقْارِبِكَ.. كَفَى عَقْوَةً، كَفَى تَكْبِرًا.. كَفَى قِطْعَةً وَفُجُورًا..

فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَنْ يَبْقَى لَكَ بَعْدَ موْتِكَ إِلَّا ذِكْرُ الْحَسَنَ عِنْدَ النَّاسِ، فَقَدْمُهُ الْآنَ تَجِدُهُ غَدًا.

أَيُّهَا المتعيد! أَلَا تُرِيدُ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَيَعْفُوَ عَنْكَ؟! أَلَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ؟! اسْمَعْ مَاذا يَقُولُ لَكَ الْقُرْآنُ: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.

اللهُ أَكْبُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، اللَّهُ أَكْبُرُ اللَّهُ أَكْبُرُ، وَلَلَّهِ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمَتَعَيِّنُونَ!

وَنَحْنُ نَتَعَبَّدُ لِلَّهِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ وَنَفَرَحُ وَنَسْعَدُ، لَا نَنْسَى أَنَّ لَنَا إخْوَانًا قدْ حَالَ وَاقِعُهُمُ الْمَرِيرُ دُونَ فَرَحةِ الْعِيدِ وَالسُّرُورِ وَالْفَرَحِ، فَنَحْنُ نَسَعُدُ وَنَفَرَحُ بَيْنَ أَهْلِنَا وَأَوْلَادِنَا وَهُمْ فِي حَالٍ مَرِيرٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، فَهُمْ يَشْتَكُونَ الْجُوعَ وَالفاقةَ وَالهَمَّ وَالحاجَةَ، فَهَذَا جَائِعٌ، وَهَذَا يَتِيمٌ، وَهَذِهِ أَرْمَلَةٌ، وَهَذَا مَرِيضٌ، وَهَذَا وَحِيدٌ مَهْمُومٌ، وَهَذِهِ مَظْلُومَةٌ، وَنَحْنُ هُنَا نَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِ كَثِيرَةٍ، وَآلَاءِ جَسِيمَةٍ، فَاحْمَدُوا رَبَّكُمْ عَلَى هَذِهِ النِّعَمِ، وَلَا تَنْسَوْهُمْ مِنَ التَّحْسُسِ وَالدُّعَاءِ وَالْمَوَاسِيَةِ

والمساعدة، خاصّةً في هذه الأيام، فشعّارُنا - نحنُ المسلمين - : نَعَمْ ! نُقِيمُ سُنّةَ الفَرَحِ بالعيدهِ ونُسَرُّ ونَسَعَدُ، ولكننا أيضًا في الوقتِ نَفْسِهِ لا نَنسى إخواننا حتى في أوقاتِ فَرْحَتِنَا؛ لأنَّ «الْمُسْلِمُ لِلْمُسْلِمِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». والمؤمنون إخوةٌ، كالجَسَدِ الواحدِ:

إذا اشتَكَى مسلمٌ في الهندِ آرَقَنِي  
وإنْ بَكَى مسلمٌ في الصّينِ أَبَكَانِي  
وفي الجَزِيرَةِ تاريخي وعُنْوَانِي  
ويَسْكُنُ الْمَسْجَدُ الْأَقْصَى وَقُبَّتُهُ  
شَرِيعَةُ اللهِ لَمَّا شَمَلَنَا وَبَنَتْ  
فَيَا أَحِبَّتِي لَا تَنْسُوْهُمْ؛ فَالْمُسْلِمُونَ بِخَيْرٍ مَا تَعاَوَنُوا . .

اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، اللهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ: ﴿وَلَتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ وَلَتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَنَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

## الخطبة الثانية

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِكَ الْكَرِيمِ .. أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ خَطَبَ فِي الْعِيدِ خُطْبَةً ثَانِيَّةً، وَخَصَّ بِهَا النِّسَاءَ، وَأَمَرَ الرِّجَالَ أَنْ يَجْلِسُوا لَهَا .

وَاقْتَدَاءً بِسُنْنَةِ حَبِيبِنَا ﷺ نَقُولُ: يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ !

سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْكُنَّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، وَنَسَأْلُ اللَّهَ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُنَّ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ، وَيَجْعَلَكُنَّ صَالِحَاتٍ عَابِدَاتٍ تَقِيَّاتٍ .

### يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمِينَ !

أَنْتُنَّ صَرْخُ الْأُمَّةِ وَمَجْدُهَا، أَنْتُنَّ الْمَدْرَسَةُ وَالْإِعْدَادُ، أَنْتُنَّ التَّرْبِيَّةُ وَالْتَّعْلِيمُ، فَكُلُّمَا حَافَظْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ انْعَكَسَ ذَلِكَ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَالْبَنَاتِ؛ وَمِنْ ثُمَّ يَنْعَكِسُ ذَلِكَ عَلَى الْمَجَمِعِ بِأَكْمَلِهِ؛ لَا شَكَّ أَنْكُنَّ تَتَبَعَّنَ فِي التَّرْبِيَّةِ، خَاصَّةً فِي هَذَا الزَّمِنِ الصَّعِيبِ، لِكِنَّ اسْتَعِنَّ بِاللَّهِ، وَتَوَكَّلَنَّ عَلَيْهِ، وَاحْتَسِبْنَ مَا أَنْتُنَّ فِيهِ؛ فَإِنَّكُنَّ عَلَى شَغْرِ عَظِيمٍ مِنْ ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ .

اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحِجَابِ وَالْحِشْمَةِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمُتَشَابِهِاتِ .. اللَّهُ اللَّهُ فِي الْحَيَاةِ! لَا خَيْرٌ فِي الْمَرْأَةِ إِنْ دَهَبَ حَيَاوَهَا؛ فَإِنَّ كَثْرَ الْمَرْأَةِ وَرَوْعَتَهَا فِي حَيَاهَا، فَهُوَ مِنْ سِمَاتِ الصَّالِحَاتِ الْأَوَّلَيْنَ ﴿فَجَاءَهُمْ إِحْدَاهُمَا تَمَسِّيْهَا عَلَى أَسْتِحْيَاَهُ﴾، وَرَسُولُكُنَّ ﷺ يَقُولُ: «الْحَيَاةُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ» .

اللَّهُ اللَّهُ فِي حِفْظِ مَا أَمَرَكُنَّ بِهِ الشَّرْعُ مِنِ الطَّاعَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِتَعَالَيمِ دِينِهِ، فَالشَّرْعُ وَتَعَالَيمُهُ وَأَحْكَامُهُ كُلُّهُ عَلَيْكَ بُرْكَةً؛ فَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَكَ هُوَ أَعْلَمُ بِكَ حِيثُ فَرَضَ عَلَيْكَ الْحِجَابَ وَالْحِشْمَةَ، وَأَعْطَاكِ الْحَقُوقَ تَخْتَلِفُ عَنِ الرِّجَالِ ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ الْلَّطِيفُ الْحَمِيرُ﴾، وَأَنْتُنَّ إِذَا أَطَعْتُنَّ اللَّهَ فِي شَرِيعَهُ وَأَحْكَامِهِ فَإِنَّكُنَّ مَوْعِدَاتٍ بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ وَالْأَجْرِ الْوَافِرِ ﴿مَنْ عَمِلَ صَدِيقًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَنَحْيِيْنَهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيْنَهُمْ أَجْرَهُمْ بِإِحْسَانِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .

أُخْتِي الْمُبَارَكَةَ ! الْحَيَاةُ لَا طَعْمَ لَهَا بَدُونِ الْاحْسَابِ وَتَذَكُّرِ الْأَجْرِ الْأُخْرَوِيِّ ، وَلَقَدْ قَالَ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كَلَامِ جَامِعٍ مَانِعٍ ، فِيهِ يَنْبَيِعُ حَيَاتِكَ - : «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا ، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتَ». كَتَبَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَبَارَكَ فِي عُمُرِكَ ، وَتَقْبَلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكَ .

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ ! حَافِظُوا عَلَى الْعِبَادَةِ بَعْدَ رَمَضَانَ ، لَا تَكُونُوا رَمَضَانِيِّينَ ، بَلْ كُوْنُوا رَبَّانِيِّينَ ، بِئْسَ الْقَوْمُ لَا يَعْرِفُونَ اللَّهَ إِلَّا فِي رَمَضَانَ !

أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ أَفْلَحَتْ نُفُوسُكُمْ ، وَأَنَارَتْ قُلُوبُكُمْ فِي رَمَضَانَ ، أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ زَالَ الْهَمُّ وَالْعَمُّ عَنْكُمْ حِينَ اقْتَرَبْتُمْ إِلَى رَبِّكُمْ فِي رَمَضَانَ ! أَرَأَيْتُمْ كَيْفَ ارْتَاحَتْ أَجْسَادُكُمْ وَانْشَرَحَتْ صُدُورُكُمْ مَعَ الْقُرْآنِ ، فَكَانَ رَمَضَانَ - أَخِي الْمُبَارَكَ - قَدَّمَ لَكَ دُورَةً مُكَثَّفَةً بِتَهْذِيبِ النَّفْسِ ، وَتَطْهِيرِ الْبَدَنِ ، وَبِتَحسِينِ الْخُلُقِ ، وَبِضَيْطِ الْمَوَاعِيدِ ، وَبِصَلَةِ الرَّحْمِ ، وَبِتَطْهِيرِ الْمَالِ ..

رَمَضَانُ مَدْرَسَةٌ يَقُولُ لَكَ: اسْتَمِرْ فِي الْعِبَادَةِ فِي عُمُرِكَ كُلَّهُ ، وَلِيَكُنْ شِعَارُكَ ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ .

وَهُنَا هَمْسَةٌ أَهْمِسُهَا فِي شَخْصٍ حَبِيبٍ إِلَيْنَا جَمِيعًا ..

وَهُوَ أَخِي التَّائِبِ .. هَا أَنْتَ ذُقْتَ حَلاوةَ الإِيمَانِ ، وَتَمَتَّعْتَ بِلَذَّةِ الْقُرْآنِ ، وَتَلَذَّذْتُ بِمَنْاجَاةِ الرَّحْمَانِ ، فِيهَا مَحْبُّ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ! وَيَا أَخَا الْعِقِيدَةِ ! لَا تَعُودُ إِلَى ذَنْبِكَ بَعْدَ رَمَضَانَ .. وَاحْذَرُ أَنْ تَعْصِيَ اللَّهَ بَعْدَ رَمَضَانَ لَا تَطَاوِعْ نَفْسَكِ .. فَالْمُعْصِيَةُ حَرْمَانٌ لِمَا رَزَقَ اللَّهُ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ ، وَمَقْبَرَةٌ لِلْحَسَنَاتِ وَالْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالْأَخْوَاتُ ! إِنِّي دَاعٌ فَأَمْنُوا :

اللَّهُمَّ اقْبِلْ تَوْبَتَنَا

وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا

وَثِبِّتْ حَجَتَنَا

وَاهْدِ قَلْوبَنَا

وَتَقْبِلْ صِيَامَنَا وَقِيَامَنَا

وَارْزَقْنَا النَّعِيمَ الْمَقِيمَ الَّذِي لَا يَحْوِلُ وَلَا يَزُولُ

واجعلنا هداة مهتدين وبارك لنا في عيادنا وأصلاح نفوسنا وألف بين قلوبنا وارزقنا  
الحكمة واليقين يارب العالمين .

اللَّهُمَّ اجْعِلْ أَعْيَادَنَا سُرُورًا وَأَيَامَنَا حَبُورًا وَصِيَامَنَا مَقْبُولًا وَسَعْيَنَا مَشْكُورًا .

اللَّهُمَّ كن لِلْمُسْلِمِينَ الْمُسْتَضْعِفِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ..

تقبل الله منا ومنكم ، وكل عام وأنتم إلى الله أقرب .